شعر القُحَيف العُقَيلي

صنعة

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب — جامعة بغداد

مقدمة

من شعراء العصر الاسلامي القُحيف بن سُليم العُقَيلي ذكره الجمحي في الطبقة العاشرة وهم اربعة رهط ، مزاحم بن الحارث العقيلي ويزيد بن الطثرية وابو دُوَاد الرُؤاسي والقحيف العقيلي وهذه الطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة (١) . وهو شاعر مقل من شعراء الاسلام (٢) .
وقال عنه صاحب المؤتلف والمختلف انه شاعر محسّن كثير الذب عن قومه (٣) وكان يُشبب بخرقاء التي كان ذو الرّمة يُشبّب بها (٤) . ونسبه كما نقله صاحب الخزانة عن الجمهرة والعباب للصاغاني هو : القحيف (بضم القاف وفتح المهملة) ابن خُمَيّر (بضم المعجمة وفتح الميم) بن سُلَيم (بضم السين وفتح اللام) (٥). ومن الغريب ان يذكر البغدادي في مكان آخر من الخزانة بانه شاعر جاهلي (٦) وهو وهم كما ارى . ومن خلال متابعة

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦٩ ــ ٧٧٠ .
(٢) الاغاني ٢٤/٨٣ .
(٣) المؤتلف والمختلف /١٢٩ .
(٤) الاغاني ٢٤/٨٣ .
(٥) الخزانة ٤/٢٥٠ .
(٦) الخزانة ٢/٢٤٢ .

اخبار القحيف يتضح لنا ان حياته الأولى كانت غير واضحة المعالم ولكن الأخبار تذكر رثاءه ليزيد بن الطثرية الذي قتل سنة (١٢٦) وله اخبار مع المهير بن سلمى الحنفي بعد قتل الوليد بن يزيد سنة (١٢٦) كذلك وهذا يؤكد لنا انه كان حياً بعد هذا التاريخ . ويذكر الشاعر في بعض قصائده ادراك الشيب له ويعبّر عن استيائه من الشيبات اللواتي طلعن لان الشيب دائماً يكرهه (٧) وتبقى اخباره الخاصة والمتعلّقة بأهله أو بيته غير متميزة سوى ماذكر عن علاقته بخرقاء التي تذكر الأخبار انها جاوزت تسعين سنة ، وهي اشارة تدلل ولو بشكل تقريبي على عمره الذي يكون قريباً من سن خرقاء ، ثم تقف بعض الأخبار على مجاورته لامرأة من عبس وقد اقام عندها شهراً وهام بها عشقاً ويؤكد هذا الخبر انه كان من أجمل الرجال واشطّهم (٨) ويشكو القحيف في بعض قصائده حساده الذين كانوا يغارون من نبوغه وشهرته وهم من ابناء عمه الذين حاولوا أن يفسدوا علاقته (٩) .

كانت منطقة الفَلَج وما أحاط بها من البادية هي دار بني كعب بن ربيعة بن عامر . وفي جنوبهـا كانت بلاد قيس ومنطقة الفَلَج هـي المنطقة التي كان يتحرك فوقها شاعرنا ،وتسمى فلج الافلاج لكثرة زرعها ونخيلها ، وقد أشار اليها الشاعر ووقف عندها وذكر ثمارها ونخيلها وما توزع في ارضها من نبت خضيد ومنظر انيق وما تربعت فيها من خُرّد (١٠) ، وفي ربوع المواضع المتناثرة في هذه المنطقة كان صوت القحيف يرتفع ليذبّ عن قومه بعد ان استعر أوار الحرب بين بني عقيل وحنيفة عندما جاءت حنيفة غازية كعباً . وجاء صريخ كعب الى ابي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها . ، فأرسل في عقيل يستمدها فأتته ربيعة بن عقيل وقشير

(٧) القطعة رقم (٢٥) .
(٨) الاغاني ٢٤ / ٨٥ .
(٩) القطعة رقم (١٣) .
(١٠) القطعة رقم (١٤) .

الماء لبعد قعره ، وقد أعيا ناقته التعب حتى كلت عن السير ،وقد أوغل بها في الوادي حلاً وترحالاً ، فبدت عظامها وضلوعها من الهزال ، ممهداً بكل هذه الخصائص ليستقل الى المُهير الذي جمع لقبيلته الجموع ، ولكنه ينتهي الى تمجيد قومه الذين يكونون نعم القوم عند احتدام الوغى ، وفي اشتداد المعركة(١٢).

وتمثل قصيدته اللامية التي يمكن ان تكون نموذجاً آخر من قصائده المكتملة صورة البناء التقليدي الذي كان الشاعر يسعى اليه وهو يكشف لنا عن صورة اوضح لقصيدة الحرب التي مهد لها منذ الابيات الأولى ، ووضع لوازمها وادواتها التي استخدمها لتكون اكثر ايحاءً ، واشدّ تأثيراً ، وفي الابيات وضوح كامل للبيض والنصال والصريخ وحنين النبع والأسل والنهال ومحالفة السيوف وذكر الصافنات وكراديس القبائل ومجاميع الكتائب والنواصي الشعث ، وصياح البيض التي تقرعها النصال . وغيرها من الألوان والأصوات والحركات والمواضع التي تعطى الحرب خلالها ، وتجل للمواقف قدراتها ، وقد اكتملت اللوحة في عرف الشاعر بعد ان استطاع ان يجعلها صوتاً آخر من اصواته الشعرية ، وملحمة ثانية من ملاحم قبيلته وهي تضارع حنيفة بعد أن كانت حنيفة هي القبيلة التي غزت دياره عدوانا ظانّة بأنفسها شدة البأس ، ومعتقدة بقدراتها على المصاولة ، ولكن الحرب انتهت الى غير صالحها فتناثرت ممزقة وتوزعت اقساماً .

ان صوت الشعر الحربي كان يرتفع في قصيدة القحيف دفاعاً عن الحمى ، وايماناً بمصلحة القوم ، وحماية عن الارض التي وهب لها شعره ونفسه ، فكان حقاً من شعراء الحرب ، وكان حقاً من شعراء القضية التي منحها من نفسه

(١٢) القطعة رقم (٢٠) .

ما تستحق ، ومن مشاعره ماجعلها منتصرة (١٣) وهو بذلك يمكن ان يضاف الى مجاميع الشعراء الفرسان الذين عشقوا البطولة ، وتمثلوا الفروسية ، وعبروا في مضامينهم الشعرية عن القيم التي كانت تتمثل في هذا الاتجاه ، ولو قُيّض لشعر القحيف ان يكتمل لقدم لنا صورة واضحة عن هذا المفهوم الشعري في عصره ؛ وعلى الرغم من طول هذه القصيدة فان صاحب المكاثرة قد أورد ثلاثة ابيات ربما تكون جزءاً منها ؛ وهذا دليل آخر من ادلّة ضياع شعره وهو آفة ابتلي بها هذا الشاعر وغيره ، ثم تجاوزت الشعراء الى الشعر العربي الذي ضاع كثير منه ولازمته هذه الظاهرة في مراحله الاخرى .

وكان القحيف أميناً على سيادة قومه ، وحامياً لحمى قبيلته ، وكان شعره تعبير عن هذا التوظيف ، وكانت مضامينه تؤكد عمق الاحساس بالانتماء الى الارض التي عاش فوقها ، وفي مجابهته للمهير بن سلمى الحنفي كانت تتجسّد هذه الروح وتتعالى هذه الصيحة ، فكان دون العقيق الموت ورداً واحمرا (١٤) . وكان قتلى قومه من الشهداء الصابرين (١٥) وعلى الرغم من الجموع التي حشدها المهير من حنيفة فإن قومه سيرهبون خصومهم وهم يردون في إيمانهم البيض لامعة ، وقد تجمعت عقيل وقشير وجعدة والحريش وكلهم ليوث غاب (١٦) وعندما كانت تتصاعد في نفسه سورة الفخر ، وتعلو همته قدرات الاعتزاز كان شعره يأخذ اتجاهاً قومياً حاداً ، وكانت معانيه تلتقي في حدود إبائه القذ ، وعندها تكون غضبة مضرية (١٧) ، وتختلط بمفخره مروءته وانسانيته التي تعف عند المقدرة وتصفح عند التمكن عزةً وتكرماً ؛ وهذا ماكان يؤكده الشاعر في بعض مقطعاته التي بقيت من

(١٣) القطعة رقم (٢٣) .
(١٤) القطعة رقم (١٨) .
(١٥) القطعة رقم (١٩) .
(١٦) القطعة رقم (٢٠) .
(١٧) القطعة رقم (٣٠) .

قصائد طويلة (١٨) وكثيراً ما كان فخره يأخذ المبالغة تأكيداً لروح الاعتزاز ، وترسيخاً لصوت الشموخ والتحدي (١٩) ، وكان الشاعر يعبر عن لذة الاشتفاء من الخصوم والتغني بالنصر والحرص على ادراك الثأر وتأكيد قدرة القبيلة في اذلال خصمها واذاقته الهوان ، وتجريعه كؤوس الهزيمة .

لقد تركت أيام الفليج اثرها الواضح في شعر القحيف بعد أن اقتطعت جزءاً من شعره واخذت حجمها المناسب من قصائده ، لانه حاول ان يتحدث من خلالها عن قدرة قومه الحربية اذا اشتدت فيها سواعدهم ، والتقت قباثلهم ، وتوحدت سيوفهم ، وارتفعت راياتهم . وكان اعتزازه بقومه يوحي بعمق الصلة الممتدة في جذور انتمائه ، ويؤكد ولاءه الى النصر الذي يمكن ان يتحقق وهذا ما دفع صاحب المؤتلف والمختلف إلى ان يقول : كان كثير الذب عن قومه (٢٠) ، ولعل خروجه ويزيد بن الطثرية في مقدمة المقاتلين دفاعاً عن حمى القبيلة ، وذوداً عن كرامة ابنائها يعطي هذا التصور وجهه الواضح ، ويحدد رأي الشاعر في القضايا الحاسمة التي كانت تتعرض لها القبيلة . وان حرصه على ابلاغ رسالته الى قريش وافناء قيس كان يعني تحمله مهام قومه ، واضطلاعه بالمسؤولية الكبيرة التي كانت تفرضها عليه تبعاته من خلال التزامه الشعري ، وهذا ما كان يدفعه الى ادانة (حنيفة) القبيلة التي كانت تشكل محور الصراع من قومه وكان ذكرها يقترن بعبارات التهديد والوعيد مثل عتابها بالرماح وغيرها (٢١) وفي الطرف الثاني من الصراع كانت تتردد اسماء قبيلته وبطونها مثـــل عقيل وكعب وخاصة عندما تشتد زحمة الصراع ، وتتعـــالى قعقعة السيوف ويحتدم اشتجار القنا . كمـــا أنّ فخره بانتصار قومـــه كان يقترن ايضاً بتذكيره لخصومه وهم يتساقطون صرعى على المشاش بعد أن

(١٨) القطعة (٣١) ، (٣٢) . (١٩) القطعة رقم (٣٢) .

(٢٠) المؤتلف والمختلف /١٢٩ .

(٢١) تنظر القطع رقم (١) ، (٧) ، (٢٠) ، (٢٣) ، (٢٦) .

ضربوا ضرباً شديداً (٢٢) أو تركوا صرعى تتناهبهم القشاعم والذئاب ، وتتوزعهم السباع والضباع (٢٣) ، وكما كانت النشاش تذكره بمواقع الانتصار كانت (النقب) تثير في ذهنه صورة الاقتدار وهو يذكر بني حنيفة وما جرى لهم .

وتظل اسماء المواضع التي عرض لها أو وقف عندها تمثل الاشارة الجادة في تعلقه بأرضه وحبه لها وصلته بكل جزء من اجزائها ، وكان الشاعر حريصاً على تحديد هذه المواقع وهذا ما جعل البلدانيين يستشهدون بشعره ، ويعتمدونه في تثبيت هذه المواقع وقد استشهد له ياقوت في معجم البلدان بابيات كثيرة ، فقد ذكر (الدم) (٢٤) وأضاخ (٢٥) وخبت (٢٦) والسيدان (٢٧) والأوق (٢٨) والحنوقة (٢٩) وفلج الافلاج (٣٠) وذي بقر (٣١) وكتمان (٣٢) والعقيق (٣٣) .

إن دفاع الشاعر عن قبيلته ، وانصرافه الى تسجيل مآثرها الزم شعره بظاهرة تميزه بالفاظ الحرب والسلاح فكان قاموسه مشحوناً بالفاظ الحرب فالرماح (٣٤) والحرب (٣٥) والصارم (٣٦) والسيوف (٣٧) والقنا (٣٨) والدروع (٣٩) والمغفر (٤٠) والشهيد (٤١) واللواء (٤٢) والطعن (٤٣)

---

(٢٢) القطعة رقم (١١) .
(٢٣) القطعة رقم (٢) ، (٥) .
(٢٤) القطعة رقم (٧) .
(٢٥) القطعة رقم (٧) .
(٢٦) القطعة رقم (٩) .
(٢٧) القطعة رقم (٩) .
(٢٨) القطعة رقم (٩) .
(٢٩) القطعة رقم (١٠) .
(٣٠) القطعة رقم (١٤) .
(٣١) القطعة رقم (١٥) .
(٣٢) القطعة رقم (١٦) .
(٣٣) القطعة رقم (١٨) .
(٣٤) القطعة (١) ، (١٢) ، (٢٦) .
(٣٥) القطعة (١) .
(٣٦) القطعة (١٢) ، (٣٢) .
(٣٧) القطعة (٥) ، (٣٣) ، (١٢) .
(٣٨) القطعة (١٤) .
(٣٩) القطعة (١٨) ، (٢٠) .
(٤٠) القطعة (١٨) .
(٤١) القطعة (١٩) .
(٤٢) القطعة (٤) .
(٤٣) القطعة (٤) .

والصرعى (٤٤) والسبايا (٤٥) والصناديد (٤٦) والاسنة (٤٧) . وغيرها من الألفاظ التي تمثل المعاني البارزة في قصائده .

اما غزله فعلى الرغم من روح القتال ، وخوض غمرات الحـرب التي عاشت في شعره ، وارتسمت في مدلوله الفني ، واتسع حجمها في استخدامه فان ذلك لم يحل دون اظهار عاطفته التي كانت تشرق في ملاحة ابياته . وحبّه الذي كان يترقرق في ظل شوقه ؛ واحاسيسه التي كانت تُراق على اطراف الفاظه ، وترش وجوه معانيه ، فيزهو في دلالتها الشوق اللاهع ؛ ويزهو في خفقاتها حبّه الأصيل (٤٨) . فخرقاء التي جاوزت التسعين سنة لم تزدد إلا ملاحة في عيني القحيف ، لأنهـا أصبح من القبس ، ولأنها تظل تحمل رونق الصبا ، وتعيش الوجه المشرق ، وتضفي على الحياة من روحها ما تجعلها رائعة في كل العيون ، رضية في كل القلوب ، ولأن الشاعر ظل ينظر اليها من خلال نظراته القديمة فبقيت الصورة لاتتغير ، وظلت العيون الخالدة تفيض بمعاني الشباب الفتي ، والنضارة الزاهية ، وهذا ما جعلها غير مرتبطة بالزمن ، لانها تخرج عليه في هذا المنظار ، وتبتعد عن صروفه في هذه العيون ، ولا تقع تحت تأثيره في دائرة الاحداث التي يقع تحت ضغطها الآخرون ، وهذا ما اعطاها صورة الملاحة ، ثم تبدو لنا شخصية ثانية عندما يتحدث الى امرأة من عبس ، ولكن الاخبار لاتروي لنا بقية القصة بعد أن تنقطع ابيات القصيدة عند البيت الرابع ، وتنتهي معها قصة الشاعر الذي جاور بني عبس ، واقام عندهم شهراً وهام بالمرأة العبسية ، والابيات الاربع يغلب عليها طابع الفتوة والفروسية وتتصاعد فيهـا عبارات الحرب والشجاعة ؛

---

(٤٤) القطعة (٢) ، (١١) ، (٢٠) .

(٤٥) القطعة (٢) .

(٤٦) القطعة (١٢) ، (٣٤) .

(٤٧) القطعة (٣٣) .

(٤٨) القطعة (٦) .

وربما اتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عن قدرته ، وكانت المرأة فيها شاهداً على فروسيته ، وفي القطعة (٢٥) يذكر ابو الفرج أن بعض الفقهاء نهى القحيف عندما شاهده وهو يحد النظر الى امرأة فنهناه عن ذلك وقال له : اما تتقي الله . ويعبر الشاعر من خلال ابياته التي يراد بها عن فلسفته التي وجد لها طريقاً في تلك الابيات (٤٩) .

ووقفنا على مقطع من قصيدة له في مدح حكيم بن المسيب القشيري . ومديحه يجاري فيه معاني المديح المتعارف عليها، ولكن انقطاع الابيات وضياع القسم الآخر من القصيدة قطع الصورة التي عبر من خلالها الشاعر عن منهجه فيه (٥٠) .

ديوانـه :

يشير صاحب الخزانة الى ديوان الشاعر بخط محمد بن حبيب (٥١) وكذلك تأتي الاشارة في شرح ابيات مغني اللبيب (٥٢) ويشير البكري في التنبيه وهو يذكر بيتاً له بانه ثابت في ديوان شعره (٥٣) ، ويبدو أن عوادي الايام قد اتت على الديوان فطمرته مع المجاميع الاخرى التي لم تظهر حتى يومنا هذا ، وهذا ما دفع المستشرق كرنكو الى ان ينبري لجمع شعر الشاعر الذي جمع له ثلاثاً وعشرين مقطوعة ونشرها عام ١٩٣١ (٥٤) . ومثله صنع الأخ الاستاذ حمد الجاسر ، حفظه الله تعالى . وعلى الرغم من الفائدة الكبيرة التي قدمها نشر هذا الديوان الا ان الطبعة جاءت خالية من التخريج والشرح والدراسة التي تعطي هذا الشاعر نصيبه ، وقد استطعنا ان نضيف واحداً وعشرين بيتاً الى ماجمع

(٤٩) القطعة رقم (٢٥) .

(٥٠) القطعة رقم (٣٣) .

(٥١) الخزانة ٤/٢٥٠ .

(٥٢) شرح ابيات مغني اللبيب ٢/٣٩٣

(٥٣) التنبيه / ١٥٠ .

(٥٤) في مجلة :

The Journal the Royal - Asiatic Society.

الاستاذان الفاضلان مع محاولة دراسة شعر الشاعر وحياته من خلال تحليل الابيات وابراز الجوانب المتميزة في شعره ، ويبقى فضل السبق لهما .

إن عدد الابيات التي عثرنا عليها تؤكد مجموعة من الحقائق التي يمكن ان ننتهي اليها ، منها ان الصفة العامة عليها صفة الأبيات المفردة والمقطعات التي تعني انها اجزاء من قصائد ؛ كما ان مقدمة بعض القصائد تؤكد انها مقدمات لاغراض الزم الشاعر نفسه بها ؛ وان هذه المقدمات كانت مشحونة بالعواطف وهي بلا شك محاولات للوصول الى الاغراض الاخرى التي تؤدي الى الغرض الرئيس الذي اراده الشاعر . ولكن انقطاع الابيات المفاجيء يوحي بالضياع الذي أصاب القطعة (٥٦) ، وتتجدد هذه الظاهرة في القطعة رقم (٩) التي لم تبين الأيام منها غير ثلاثة ابيات وقف فيها الشاعر عند المواضع التي كان يطوف بها ، أو يحن اليها ؛ وقد تقدمته الحمول الروائح ، وتبقى مقدمات القصائد التي وقف الشاعر عندها دليلاً من ادلة ضياع شعر الشاعر بعد أن وجدناه يباشر الموضوع ، ويقدم له ثم تنقطع الابيات (٥٧) .

وشعر القحيف العقيلي الذي كتب عليه ان يظهر للمرة الثالثة وهو بهذه القلة فان اسباباً كثيرة تختفي وراء هذا الشعر الذي يظل يمثل النقطة الأولى في جمع شعره أو العثور على ديوانه الذي اكدت النصوص وجوده الى زمن البغدادي (١٠٩٣) للهجرة ، وندعو الله جلّت قدرته أن يوفق العاملين على احياء التراث . إنّه نعم الموفـق .

---

(٥٥) في مجلة العرب م١ ج٥ ١٩٦٧ .

(٥٦) تنظر المقطعات رقم (١) ، (٢) ، (٣) ، (٨) .

(٥٧) القطعة رقم (١٤) .

ما بقي من شعره

— ١ —

التخريج : الحماسة البصرية ١ / ٩ .

١ — لعمري لقد أمْسَتْ حنيفةُ أيقَنَتْ
بأنْ ليسَ إلاّ بالرماحِ عتابُها

٢ — فخلوا طريقَ الحربِ لاتعرضوا لها
إذا مضر الحمراء عبَّ عبابُها

٣ — فياحبذا قيس لدى كلِّ موطنٍ
تزايل هامَ القومِ فيه رقابُها

٤ — ومن ذا الذي لايجتوي حربَ عامرٍ
أذا ما تلاقت كَعْبُها وكِلابُها

٥ — لعمري لقد ضاقَتْ دِمَشْقُ بأهلِها
غداةَ رأوا قيساً ترفُّ عقابُها

— ٢ —

التخريج : الموشح ٣٤٥ (هامش الأصل) .

هم تركوا على النّشّاش صرعى
أباحوها القشاعم والذئابا

— ٣ —

التخريج : معجم البلدان ٤ / ٢٨٥ ((فيشان) .

أتَنْسَوْنَ ياحَزْنَانَ طَخْفَةَ نِسوةً
تُركْنَ سبايا بينَ فَيْشانَ فالنَّقْبِ

ـ ٤ ـ

التخريج : الأغاني ٢٤ / ٨٩ . قال أبو الفرج : ويرُوي لنجدة الخفاجيّ .

١ ـ لقد مَنَعَ الفَرائضَ عن عُقَيْلٍ
بطَعنٍ تحتَ ألويةٍ وضَرْبِ

٢ ـ ترى منه المُصدِّقَ يومَ وافَى
أطَلَّ على معاشِرِهِ بِصَلْبِ

ـ ٥ ـ

التخريج : البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٤ / ٢٧٢ (فلج) .

البيتان ١ ، ٣ في هامش الموشح ٣٤٥ .

البيت الأول في معجم البلدان ٥ / ٢٨٦ (النشاش) .

الرابع في اللسان والتاج (مهل) .

١ ـ تركنا على النَّشَّاشِ بكرَ بنَ وائلٍ
وقد نهِلَتْ منها السيوفُ وعَلَّتِ

٢ ـ وبالفَلَجِ العادي قتلى إذا التقت
عليها ضباعُ الغيلِ باتت وظَلَّتِ

٣ ـ فقلنا على النَّشَّاشِ منا عصابةٌ
كِراماً وسمناها الهوانَ فذلَّتِ

* * *

٤ ـ إذا ما الضباعُ الجِلَّةُ انتجعتهُمُ
نما النَّيُّ في أصلائها فاتمهَلَّتِ

ـ ٦ ـ

التخريج : الأغاني ٢٤ / ٨٥

قال أبو الفرج : كبرت خرقاء (صاحبة ذي الرمة) حتى جاوزت

تسعين سنة ، وأحبت أنْ تَنفُقَ ابنتها وتُخطَبَ ؛ فأرسلت الى القحيف العقيلي ، وسألته أنْ يُشَبِّبَ بها ، فقال :

١ — لقد أرسلتْ خرقاءُ نحوي جَرِيَّها
لتجعلني خرقاءُ ممنْ أضلَّتِ

٢ — وخرقاءُ لا تزدادُ إلاّ مَلاحَةً
ولو عُمِّرَتْ تَعْميرَ نوحٍ وجلَّتِ

---

١ — جريها : رسولها .

— ٧ —

التخريج : معجم البلدان ٥ / ١٥٤ (معدن البرم) .

١ — فمَنْ مُبْلِغٌ عني قُرَيْشاً رسالةً
وأفناء قيس حيثُ سارَتْ وحلَّتِ

٢ — بأنّا تلاقينا حنيفة بعدما
أغارت على أهل الحمى ثم وَلَّتِ

٣ — لقد نزلت في مَعْدِنِ البُرْمِ نزلةً
فلأياً بلأيٍ من أُضاخَ استقلَّتِ

— ٨ —

التخريج : الحماسة الشجرية ١ / ٥٤٢ عدا الأول . الأبيات ١ ، ٥ ، ٢ ، ٤ ، في الزهرة ١ / ١١ . البيتان ١ ، ٥ في الأغاني ٢٤ / ٨٢ .

١ — خليليَّ ما صبري على الزَّفَرات
ما طاقتي بالشَّوْقِ والعَبَرات

٢ — سَقَى ورَعَى اللهُ الأَوانسَ كالدُّمى
إذا قُمْنَ جُنْحَ الليلِ مُبْتَهِراتِ

٣ — إذا مِسْنَ قُدَّامَ البيوتِ عَشِيَّةً
قِصارَ الخُطَى يَرْفُلْنَ في الحَبَراتِ

٤ — دَعَوْنَ بحبَّاتِ القلوبِ فأقْبَلَتْ
إليهِنَّ بالأهواءِ مُبْتَدِراتِ

٥ — تَقَطَّعُ نفسي كُلَّ يومٍ ولَيْلَةٍ
على إثرِ ما قد فاتني حَسَراتِ

---

١ — الأغاني : بالهم .
٢ — الزهرة : منبهرات .
٥ — الأغاني : تساقط نفسي ... فاتها .
الزهرة : ... من قدفاتها .

— ٩ —

التخريج : معجم البلدان ١ / ٢٨٢ (أوْق) .

١ — ألاليتَ شعري هل تَحِنَّنَّ ناقتي
بِخَبْتٍ وقُدَّامي حُمُولٌ روائحُ

٢ — تَرَبَّعَتِ السيدان والأَوْق إذهما
محلٌّ من الأضرامِ والعيشُ صالحُ

٣ — وما يَجْزأُ السيدان في رَيِّقِ الضُّحَى
ولا الأَوْق إلاَّ أفْرَطُ العينِ مائحُ

— ١٠ —

التخريج : البلدان ٢ / ٣٩٤ (الحنوقة) .

تَحَمَّلْنَ من بَطْنِ الحنوقةِ بَعْدَما
جَرَى للثريا بالأعاصيرِ بارِحُ

- ١١ -

التخريج : مجلة العرب م ا ج ٥ ص ٤١٤ .

١ - فداء خالتي لبني عُقَيْلٍ
وكعبٍ حين تزدحمُ الجدودُ

٢ - هم تركوا على النَّشَّاشِ صَرْعى
بضربٍ ثمَّ أهوَنُه شديدُ

- ١٢ -

التخريج : الأغاني ٢٤ / ٨٥ .

قال أبو الفرج : كان القحيف العقيلي يتحدث الى امرأة من عَبْس ، قد جاورهم وأقام عندهم شهراً وهام بها عشقاً ، وكان يخبرها أنَّ له نَعَماً ومالاً ، وهويته العَبْسِيَّة ، وكان من أجمل الرجال وأشَطِّهم ، فلما طال عليها واستحيا من كذبه إياها في ماله ارتحلَ عنهم ، وقال :

١ - تقولُ لي أختُ عَبْسٍ ما أرى إبلاً
وأنت تزعم مَنْ والاك صِنْديدُ

٢ - فقلتُ يكفي مكانُ اللومِ مُطَّرِدٌ
فيه القَتيرُ بسَمْرِ القَيْنِ مَشْدودُ

٣ - وشِكَّةٌ صاغَها وَفْراء كامِلَةً
وصارمٌ من سيوف الهندِ مَقْدودُ

٤ - إنّي ليرعَى رجالٌ لي سوامَهُمُ
لي العقائل منها والمقاحيدُ

---

٢ - القَتير : رؤوس المسامير . السمر : شد الشيء بالمسمار . القين : الحداد .
٤ - العقائل : جمع عقيلة ، وهي كرائم الابل . والمقاحيد : جمع مقحاد ، وهي الناقة العظيمة القحدة وهي السنام .

– ١٣ –

التخريج : طبقات فحول الشعراء ٧٩١ .

قال ابن سلاّم : كان القحيف خرج زائراً لابراهيم بن عاصم العقيلي¹، فبعث الأشهبُ بن كليب العقيليّ الى ابراهيم بن عاصم رسولاً يخبره أنّ القحيف قد هجاه وأساء القول فيه . ليحرمه وليقصيه . ففعل . فقال القحيف :

١ – متى ما تُحِطْ خُبْراً بنا يا ابنَ عاصِمٍ
تَجِدْ لي رجالاً من بني العَـمِّ حُسَّدا

٢ – وما ذاكَ عن ذنبٍ إليهـم جَنَيْتُـهُ
سِوى أنَّ لي ذكـراً أغـارَ وأنْجدا

---

١ – ابراهيم بن عاصم العقيلي ؛ أحد قواد اسد بن عبدالله القسري ، اخى خالد بن عبدالله القسري . والاشهب الذي ورد ذكره في مقدمة القصيدة هو الاشهب بن عبدالله بن كليب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل من بني عم القحيف ، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف وهو شاعر (هامش طبقات ابن سلام / ٧٩١) .

– ١٤ –

التخريج ، معجم البلدان ٤ / ٢٧١ (فلج) .

١ – بدأْنا فقلنا أثأبَ البحرُ واكتسَتْ
أسـافـلُه حتـى ارْجَـحَنَّ وأوَّدا

٢ – أمِ التينُ في قُرْيانِهِ تمَّ نَبْتُهُ
خَضيداً ولـولا لينُهُ مـا تَـخَضَّدا

٣ – أمِ النخلُ من وادي القُرى انحرفت له
يمانيَّـةٌ هـزَّ القنـا فتأوَّدا

٤ – سقى فلجَ الأفلاجِ من كل قُمَّـــة
ذهـابٌ تُرَوِّيــه دِماثاً وقُـــوَّدا

٥ . به نجدُ الصيدَ الغريـبَ ومنظـراً
أنيقـاً ورَخْصـاتِ الأنـامـلِ خُرَّدا

٣ – في الأصل : هن القنا ، وهو تحريف .
٤ – في الأصل : من كل همة ، وهو تحريف . قـال ياقـوت : ويروى : سقى الفلجَ العادي .

– ١٥ –

التخريج : معجم البلدان ١ / ٤٧١ (بقر)

١ – فيا عجباً مني ومن طـارقِ الكَرَى
إذا مَنَعَ العـين الرقـاد وسَهَّـدا

٢ – ومن عـبرة جاءت شآبيبَ إنْ بــدا
بـذي بَقَرٍ آياتُ ربـعٍ تـأَبَّـدا

– ١٦ –

التخريج : معجم البلدان ٤ / ٤٣٦ (كتمان) .

١ – نظرتُ خلالَ الشمسِ من مشرقِ الضحى
ووافيتُ من كُتْمانَ رِكنـاً عَطَـوَّدا

٢ – بعينين لــم تستكرهــا يومَ غُبرةٍ
ولـم تهبطـا جوفَ العراقِ فترمـدا

٣ – الى ظُعُنٍ للمالكيـاتِ بالضُّحـى
فيـالك مرأى ما أشاقَ وأبعــدا

– ١٧ –

التخريج : الأزمنة والأمكنـة ٢ / ٢٣ .

ولا استقبلت بين جبالِ بم   واسبيذ لهاجــــره أوار

— ١٨ —

التخريج : معجم البلدان ٤ / ١٣٩ (العقيق) .

١ — أَأُمَّ ابنِ ادريس أَلَمْ يأتِكِ الذي
صبَحْنا ابنَ ادريس بسه فتقـطّرا

٢ — فليتكِ تحت الخـافقين تَـرَيْنَـه
وقـد جُـعلت درعاً عليها ومِغْفَرا

٣ — يريدُ العقيقَ ابنُ المُـهَيْرِ ورهطُه
ودونَ العقيقِ الموتُ ورداً وأحـمرا

٤ — وكيفَ تريدون العقيقَ ودونَـــــهُ
بنو المحـصنـاتِ اللابساتِ السَّنَوَّرا

— ١٩ —

التخريج : أسماء المغتالين ٢٤٨ ، الأغاني ٨ / ١٨٢ .

قال يرثي يزيد بن الطثريـــــة :

١ — إنْ تقتلـوا منّـا شهيـداً صـابـرا

٢ — فقـد قتَلْنـا منـكم مجـــازرا

٣ — عشريـــن لمّـا يـدخلوا المقـابـرا

٤ — قتـلى أصيبتْ قُـعُصـاً نـحـائرا

٥ — نُفُنْجـاً تـرى أرْجُـلَـهـا شواغِـرا

---

٢ — الأغاني : فقد تركنا .

٤ — القعص : القتل السريع .

٥ — نفجا : من الانتفاج ، وهو الارتفاع . شواغر : مرفوعات .

— ٢٠ —

التخريج : الأبيات ١ — ٦ ، ٩ — ١٥ في الأغاني ٢٤ / ٨٧ — ٨٨ .
الأبيات ٤ — ٨ في طبقات فحول الشعراء ٧٩٧ .
الأبيات ١ ، ٢ ، ١٦ ، ١٧ في معجم البلدان ٥ / ١١٨ (مربع) .
البيتان ١ ٣ في معجم الشعراء ٢١١ .
الخامس في شرح مايقع فيه التصحيف ٣٨٣ .
السادس في اللسان (رجع) .
السابع بلا عزو في اللسان (سمن) .
الثامن في اللسان (حدرج) .
السابع عشر في معجم البلدان ٣ / ٣٤٢ (شسعى) .

١ — أمِنْ أهلِ الأراكِ عفَتْ رُبُوعُ
نَعَمْ سَقْياً لهم لو تستطيعُ

٢ — زيارتَهم ولكن أحْضَرَتْنا
همومٌ ما يزالُ لها مُشيعُ

٣ — كأنَّ البَيْنَ جرَّعني زُعافاً
من الحيَّاتِ مَطْعَمُهُ فظيعُ

٤ — وماءٍ قد وردتُ على جَبَاهُ
حَمامٌ حائمٌ وقطاً وُقوعُ

٥ — جعلتُ عِمامتي صِلةً لدَلْوِي
إليه حينَ لم تَرِدِ النُّسوعُ

٦ — لأسقِيَ فِتْيةً ومُنَقَّباتٍ
أضرَّ بنِقْبِهِا سَفَرٌ وَجِيعُ

٧ — رَكِبناها سَمانَتَها فلما
بَدَتْ منها السَّناسِنُ والضُّلوعُ

٨ ـ صبّحناها السِّياطَ مُحَدْرَجاتٍ
فعزَّتْهـا الضليعةُ والضليعُ

٩ ـ لقد جَمَعَ المُهَيْرُ لنا فقلنا
أتحسَبُنا تروِّعُنا الجمُوعُ

١٠ـ ستَرْهَبُنا حَنيفةُ أنْ رأتنا
وفي أيمانِنا البيضُ اللّمُوعُ

١١ـ عُقَيلٌ تَعْتَزي وبنو قُشَيْر
تَوارى عن سواعِدِها الدُّرُوعُ

١٢ـ وجَعْدةُ والحريشُ لُيوثُ غابٍ
لهم في كلِّ مَعْرَكَةٍ صَريعُ

١٣ ـ فنعْمَ القومُ في اللّزَباتِ قومي
بنو كَعْبٍ إذا جَحَدَ الرَّبيعُ

١٤ـ كُهولٌ مَعْقِلُ الطُّرَداءِ فيهم
وفتيانٌ غَطارفَةٌ فُرُوعُ

---

٤ ـ الجبى : الماء المجموع في الحوض للابل . وفي طبقات ابن سلام : وماء قد يظل .

٥ ـ النسوع : جمع نسع ، وهو سير مضفور يجعل زماماً للبعير . وفي طبقات ابن سلام : لتبلغ اذ تقاصرت النسوع .

٦ ـ منقبات : رقيقة الأخفاف . النقي : مخ العظام . وفي طبقات ابن سلام : ومنقهات ... أضر بنيّها . وفي اللسان : ومنقهات ... رجيع .

٧ ـ السناسن : حروف فقار الظهر ، او رؤوس أطراف عظام الصدر .

٨ ـ محدرجة : مفتولة . يقال : حدرج السوط اي فتله واحكمه حتى استوى وصار أملس . وعزتها : غلبتها . الضليعة والضليع : القوي الشديد الأضلاع الواسع الجنبين .

١١ـ تعتزي : تقصد . ١٣ـ اللزبات : الشدائد .

١٥- فمهلاً يا مُهَيْرُ فأنتَ عبدٌ
لكعبٍ سامعٌ لهمُ مُطيعُ

* * *

١٦- خليلٌ وامقٌ شفقٌ عليها
له منها ابنُ أربعةٍ رضيعُ

١٧- مَرِيعٌ منهمُ وطنٌ فشِسْعَى
بعيدٌ مَنْ له وَطَنٌ مَرِيعُ

- ٢١ -

التخريج : تهذيب اللغة ١٣ / ٢١٩ ، اللسان والتاج (زلم) .

تبيتُ مع الأزلامِ في رأسِ حالقٍ
وتسرتادُ مالم تحتَرِزْهُ المخاوفُ

- ٢٢ -

التخريج : أسماء المغتالين ٢٤٨ ؛ الأغاني ٨ / ١٨٢ .

قال يرثي ابن الطثرية :

١ - ياعينُ بكّي هَمَلاً على هَمَلْ
٢ - على يزيد ويزيد بن جَمَلْ
٣ - قتّال أبطالٍ وحَوْلَهُ حِلَلْ

- ٢٣ -

التخريج : الأبيات عدا السادس والسابع في طبقات فحول الشعراء ٧٩٢ - ٧٩٦ .

١٧- مريع وشسعى : موضعان .
٢ - الأغاني : حمل ، بالحاء المهملة .
٣ - الأغاني : جرّار حلل . والحلل : جمع حِلة ، بالكسر ، وهم القوم النزول ، وفيهم كثرة .

الأبيات ٦ ــ ٨ في البرصان والعرجان ٢٦٩ . الأبيات ٨ ، ١٠ ، ١٢ في الأغاني ٢٤ / ٨٩ . الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٥ في الاقتضاب ٣/٢٥٥ . الأبيات ١٥ ــ ١٧ في معجم البلدان ٤ / ١٢٥ البيتان ٨ ، ١٤ في اللسان (قوا) . الأول في التمام ١١٨ . البيت ١١ في أدب الكاتب ٣١٨ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٣ وشرح أدب الكاتب ٣٠٠ . البيت ٢٣ في العمدة ٢ / ٤٧ . البيت ٢٤ في معجم الشعراء ٢١١ . عجز البيت ١٣ في الصناعتين ٣٣٦ ه

وقال في يوم الفَلَج ، حين جاءهم صريخ بني كعب بن ربيعة على بني عِجل :

١ ــ ديارُ الحيِّ تَضرِبُها الطِّلالُ
من الخافي بها أهلٌ ومالُ

٢ ــ وأَجْذَمَ ذَبُّها عَوْداً وبَدْءاً
بدَفَّيْهِ تعَبْقرتِ السِّخالُ

٣ ــ بها الفُدُرُ الرِّيادُ وكلُّ هِقْلٍ
كبيتِ الرُّفْقَةِ احترقوا فقالوا

٤ ــ أما ومُعَلِّمِ التوراةِ موسى
ومَنْ صلّى وصامَ له بِلالُ

---

١ ــ الطلال : جمع طل ، وهو مطر صغار القطر . الخافي : الجن ، وأرض خافية : بها جنّ .

٢ ــ اجذم : أسرع . الذب : الثور الوحشي . تعبقرت : جنت ، أي صارت كأنها في أرض عبقر ، وهي أرض الجن . والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة . والدف : صفحة الجنب .

٣ ــ الفدر ، من الوعول : المسن منها أو الشاب التام . الرياد : من راد يرود ، اذا جاء وذهب لم يطمئن ولم يستقر . الهقل : الظليم (ذكر النعام) . احترقوا : من شدة حر الشمس . قالوا : من القيلولة .

٤ ــ بلال : هو ابن رباح الحبشي ، مؤذن الرسول (ص) .

٥ — لقدْ كانَتْ تَوَدُّكَ أمُّ عَمْرٍو
بذاتِ الصَّدْرِ إذْ نُسِيَ الخِــلالُ

* * *

٦ وبَيْض يجعلونَ الهامَ فيـهـا
إذا ابيضَّتْ من الخلـلِ النِّصـالُ

٧ — ولمّا أنْ دَعَوْا كعباً وقالـوا
نَـزَالِ وعـادةٌ لهُـمُ نـزالِ

٨ — أتانا بالعقيقِ صريخُ كَعْبٍ
فَحَنَّ النَّبْعُ والأسَـلُ النِّهالُ

٩ — ثلاثاً ثُمَّ وَجَّهْنا إليْهِمْ
رَحىً للموتِ ليس لها ثِفـالُ

١٠— وحالَفَنا السيوفَ وصافِنـات
سواءٌ هُنَّ فينا والعيـالُ

---

٥ — ذات الصدر : اسم مكان على الأغلب . الخلال : المصادقة .

٦ — البيض : جمع بيضة وهي الخوذة التي توضع على الراس . الخلل : منفرج ما بين الصفوف في الحرب . النصال : جمع نصل ، وهو حديدة السيف او السهم .

٧ — في البيت اقواء .

٨ — العقيق : عقيق اليمامة ، وهو واد واسع ، وهو لبني عقيل . الصريخ : المستغيث . النبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . الاسل : نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، محددة الأطراف معتدلة ، وسميت الرماح أسلاً على التشبيه به . والنهال : المتعطشة الى الدم ، فاذا شربت منه رويت .

٩ — ثلاثاً : أي ثلاث ليال . الثفال : جلد يبسط تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب .

١٠— الصافنات : الجياد . وصفنت الفرس : اذا قامت على ثلاث . وفي الأغاني : ومضمرات .

١١ـ بنــاتُ بنـاتِ أعْوَجَ طامِحات
مدى الأبصارِ جِلّتُهـا الفحـالُ

١٢ـ شعيرٌ زادُهـا وفتيتُ قَـتٍّ
ومن مـاء الحـديـدِ لهـا نِعـالُ

١٣ـ وكَـرْدَسَتِ الحريشُ فعارضُونـا
بخيْلٍ في فـوارسِها اختيـالُ

١٤ـ وسالت من أباطِحِها قُشَيْرٌ
بمِثْلِ أتِيِّ بِيشَةَ حـين سالُوا

١٥ـ نقودُ الخيلَ كُلَّ أشَقَّ نَهْـد
وكـلَّ طِمِرَّةٍ فيهـا اعتـدالُ

١٦ـ تكادُ الجِنُّ بـالغَدَوات منّـا
إذا اصْطَفَّتْ كتائِبُنا تُهـالُ

١١ـ اعوج : فرس عتيق . وطمح بصره الى الشيء : ارتفع . ومدى البصر : منتهاه . جلة : جمع جليل ، وهو المسن . وفي أدب الكاتب وشرحيه : ملجمات .... عليتها الفحال .

١٢ـ القت : اجود علف الخيل . ماء الحديد : أي الحديد نفسه اذيب ثم سبك . ورواية الأغاني :
تعادى شزَّباً مثلَ السعالي ومن زبـر الحديـد لهـا نعـال

١٣ـ كردس القائد خيله : جعلها كتيبة كتيبة . والحريش : من بطون بني كعب بن ربيعة . الاختيال : الزهو والتيه . وفي الصناعتين : من فوارسها .

١٤ـ الأباطح : جمع ابطح ، وهو بطن الوادي ومسيل مائه . وبيشة : واد . الأتي : السيل . ورواية اللسان :
وجاءت من أباطحهـا قريش كسيل اتي بيشـة حين سالا

١٥ـ اشق : طويل . نهد : جسيم قوي . طمر : طويل القوائم خفيف . وفي الاقتضاب : نعوذ .

١٦ـ تهال : تفزع من شدة الهول . وفي معجم البلدان : اذا صفت كتائبها .

١٧– فَبِتْنَ على العُسَيْلَةِ مُمْسِكاتٍ
لَهُنَّ غُدَيَّةً رَهَجٌ جُفَالُ

١٨– فلمَّا شَقَّ أَبْيَضُ ذو حَوَاشٍ
لـه حـالٌ وللظلماء حـالُ

١٩– صبحناهُمْ نواصيَهُنَّ شُعْثاً
بِهِنَّ حرارةٌ وبنا اغْتِلالُ

٢٠– فلمَّا جُحْدِلَتْ مِئتانِ منهم
وَفَرَّ حَنانُهُمْ عنهم فزالوا

٢١– وصاروا بين مُمْتَنٍّ عليه
ومنصوبٍ لـه جِذْعٌ طُوَالُ

٢٢– تُكَفِّنُهُمْ حَنيفةُ بعد حَوْلٍ
وكيفَ يُكَفِّنُونَ وقد أحالوا

٢٣– أَمِنْكُمْ ياحنيفَ نَعَمْ لَعَمْرِي
لِحىً مَخْضوبَةٌ ودَمٌ سِجَالُ

٢٤– ولولا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ
صِياحَ البَيْضِ تَقْرَعُها النِّصالُ

٢٥– كأنَّ الخيلَ طالعةً عليهم
بِفُرْسانِ الصَّباحِ قَطاً رِعالُ

١٧– العسيلة: ماء في جبل قنان. الرهج: الغبار. وعجز البيت في معجم البلدان: بهن حرارة وبها اغتلال.
١٨– أبيض ذو حواش: أي الفجر. وشق الفجر: طلع.
١٩– النواصي: جمع ناصية؛ وهي منبت الشعر في مقدم الراس. والشعث: المتفرقة الشعر. الاغتلال: من الغليل والغلة، وهو حرارة الجوف من العداوة والغيظ والشوق وغيرها.
٢٠– جحدلت: صرعت. الحنان: اراد رئيس القوم الذي يلوذون به.
٢٢– احال: حال عليه الحول، أي اتت عليه سنة كاملة.

٢٣ــ سجال : جمع سجل ، وهو الدلو العظيمة . وسجل الماء سجلاً : صبه صبّاً .
٢٤ــ حجر : مدينة اليمامة .
٢٥ــ الرعال : جمع رعيل ورعلة ، وهي القطعة المقدمة من الخيل .

ــ ٢٤ ــ

التخريج : المكاثرة عند المذاكرة ٥٧ .

قال في يوم النَّشَّاش :

١ ــ وبالنشاش يومٌ طارَفيــــــــه
لنــا ذِكْرٌ وعُــــدٌ لنـا فَعَـالُ

٢ ــ كأنّ الأَيْمنَيْنِ بني نُمَيْــرٍ
وإيسانـاً وقـد حَسِرَ القِــتـــالُ

٣ ــ سَحَـابة صَيِّفٍ للبَرْقِ فيـهـا
زَفِيـفٌ ليـلـةَ اختبأَ الهـلالُ

ــ ٢٥ ــ

التخريج : الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ــ ٩ بلا عزو في أمالي القالي ٢ / ١٢٤ وزهر الآداب ١٠٥٧ .

وأكد نسبتها الى القحيف البكري في التنبيه واللآلى إذ قال : (هذا الشعر أشهر بالنسبة الى القحيف العقيلي من أنْ يرتاب به مرتابٌ أو يشك فيه شاكٌ) .

الأبيات ٢ ــ ٧ في الأغاني ٢٤ / ٨٩ ــ ٩٠ .

الأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ١٠٥ .

الأبيات ١ ، ١٠ ، ١١ في اللآلى ٧٥١ .

قال أبو الفرج : نظر بعض فقهاء أهل مكة الى القُحيف ، وهو يحدّ النظر الى امرأة ، فنهاه عن ذلك ، وقال له : أما تتقي الله ؟ تنظر هذا النظر الى غير حُرمةٍ لك وأنت محرم ؟ فقال القحيف :

١ ـ أعينَيَّ مَهْلاً طالما لم أَقُلْ مَهْلا
وما سَرَفاً مِ الآنَ قلتُ ولاجَهْلا

٢ ـ وإنَّ صِبا ابنِ الأربعينَ سفاهةٌ
فكيفَ مع اللائي مُثِلْتُ بها مَثْلا

٣ ـ عواكِفَ بالبيتِ الحرامِ ورُبَّما
رأيتَ عيونَ القومِ من نحوها نُجْلا

٤ ـ يقولُ لي المفتي وهُنَّ عَشيَّةً
بمكَّةَ يَسْحَبْنَ المُهَدَّبَةَ السُّحْلا

٥ ـ تَقِ اللهَ لاتنظرْ إليهِنَّ يافتى
وما خِلْتُني في الحجِ مُلْتَمِساً وَصْلا

٦ ـ وواللهِ لا أنسى وإنْ شَطَّتِ النَّوى
عرانينَهُنَّ الشُّمَّ والأعينَ النُّجْلا

٧ ـ ولاالمِسْكَ من اعرافِهِنَّ ولاالبُرى
جواعِلَ في أوساطِها قَصَباً خَدْلا

٨ ـ خليليَّ لولا اللهُ ماقلتُ مَرْحَبا
لأوَّلِ شَيْباتٍ طَلَعْنَ ولا أهْلا

٩ ـ خليليَّ إنَّ الشيبَ داءٌ كَرِهْتُهُ
فما أحسنَ المرعى وما أقْبَحَ المحلا

* * *

١٠ ـ ومن أعجب الدنيا إليَّ زُجاجةٌ
تَظَلُّ أيادي المنتشينَ بها فُتْلا

١١ ـ يَصُبُّونَ فيها من كُرومٍ سُلافةً
يروحُ الفتى عنها كأنَّ به خَبْلا

١ ــ زهر الآداب : خليلي مهلاً ...
٢ ــ الاغاني : لسنبئة بدل سفاهة . مثلن بنا مثلا .
زهر الآداب : اللات بدل اللائي . ومثل بالرجل : نكل به .
٤ ــ الاغاني : يلمحن . والمهدبة السحل : الثياب البيض الرقيقة ذات الاهداب.
٥ ــ زهر الآداب : بالحج .
٦ ــ الاغاني : اقسمت لا انسى . زهر الآداب : فوالله .
٧ ــ الاغاني : أعطافهن ... ضممن وقد لوّينها قضباً خدلا .
والبرى : جمع برة : وهي الحلقة من خلخال أو سوار . والخــدل من النساء : الغليظة الساق ، ويقال : مخلخلها خدل اي ضخم .
٨ ــ زهر الآداب : ... لا والله .
١٠ــ قال القالي : وهذا البيت شاهد على أنّ اليد العضو تجمع أياديَ .

ــ ٢٦ ــ

التخريج : النوادر في اللغة ٢٠٨ . الأول والثاني في اللسان (رعل) وخزانة الأدب ٢ / ٣٤١ . والخامس بلا عزو في المعاني الكبير ١٠٩٥ .

١ ــ أتعرِفُ أم لارَسْمَ دارٍ مُعَطَّلا
من العام يمحــاهُ ومن عــام أوّلا
٢ ــ قطارٌ وتاراتٍ خَريسقٌ كأنّهــــا
مُضِلّةُ بَوٍّ في رَعيلٍ تَعَجّــــلا
٣ ــ ولو أنكرتْ ضَيْمـاً حنيفةُ حلّقَتْ
بها المُغْرِبُ العَنْقاءُ حَوْلاً مُكَمَّلا
٤ ــ وفي الصَّحْصَحيّينَ اللذينَ تَرَحّلوا
كواعِبُ مِن بَكْرٍ تُسامُ وتُحْبَلا
٥ ــ أُخِذْنَ اغتصاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيّةً
وأُمْهِرْنَ أرْماحاً من الخطِّ ذُبَّــلا

١ ــ اللسان والخزانة : يغشاه .
٢ ــ اللسان : حريق ، بالحاء المهملة . ومَضَلّة ، بفتح الميم والضاد .

— ٢٧ —

التخريج : نضرة الاغريض ٦٠ .

حياً وحياةً ما تَضُرُّ جنـــــودُهُ
بريـئاً وتختصُّ الأثيمَ المُعَتَّـلا

— ٢٨ —

التخريج : أدب الخواص ١١٣ .

١ — على كل ذَيّالٍ أطارَ نَسيلَهُ
عُبابُ الحيا والخِصْبُ حتى تَفَيَّلا

٢ — رَعى للروضَ والقُريانَ حتى إذا رأى
نَصالَ السَّفا من حيثُ رُكِّبن نُصَّلا

— ٢٩ —

التخريج : الأمثال (لمؤرج) ٤٩ . الثاني بلا عزو في كتاب سيبويه ٢ / ١٩٦ وهو برواية اخرى في اللسان (خنث) .

١ — عـاثَتْ في العَتيقِ بنوقُشَيْرٍ
كَعَيْثِ جَعَارِ في أخرى الرِّحالِ

٢ — خَنائى يأكلونَ التمـرَ لَيْسُوا
بزوجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجـالِ

— ٣٠ —

التخريج : مجلة العرب م ١ ج ٦ ص ٥٥٣ .

فلولا السَّرِيُّ الهاشميُّ وسيفُـهُ
أعـادَ عُبَيْدُ الله يومـاً على عُكْلِ

— ٣١ —

التخريج : المؤتلف والمختلف ١٢٩ ، اللسان (غشم) ، التذكرة السعدية ١٨٥ .

١ ـ لقد لَقِيَتْ أفناءُ بكر بن وائلٍ
وهِزّانُ بالبطحاءِ ضَرْباً غَشَمْشَما

٢ ـ إذا ما غَضِبنا غَضبةً مُضَرِيَّةً
هتكنا حِجابَ الشمسِ أو قَطَرَتْ دما

ـ ٣٢ ـ

التخريج : معجم البلدان ٤ / ٢٧١ (فلج) .

١ ـ سلوا فَلَجَ الأفلاجِ عنّا وعنكم
وأَكْمَةَ إذْ سالتْ سرارتُها دما

٢ ـ عشيّةَ لو شئنا سَبَيْنا نساءَكُم
ولكنْ صَفَحْنا عِزّةً وتكرُّما

٣ ـ عشيّةَ جاءت من عُقَيْلٍ عِصابةٌ
تَقدَّمَ من أبطالِها مَنْ تقدَّما

ـ ٣٣ ـ

التخريج : مجلة العرب م ١ ج ٦ ص ٥٥٧ .

١ ـ فإنْ تضربونا بالسياطِ فإنّنا
ضربناكم بالمرهفاتِ الصوارمِ

٢ ـ وإنْ تحلقوا منا الرؤوس فإنّنا
قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصِمِ

ـ ٣٤ ـ

التخريج : خزانة الأدب ٤ / ٢٤٧ ـ ٢٤٩ شرح أبيات مغني اللبيب ٣/٢٣١ و٢ / ٣٩١ . البيتان ١ ، ٢ في مجاز القرآن ٢ / ٨٤ ونوادر أبي زيد ١٧٦

١ ـ الغشمشم : الكثير الظلم .

٢ ـ قال الآمدي : أخذ هذا البيت بشار فادخله في قصيدته .

والاقتضاب ٣ / ٣٤١ واللسان (رضي) والمقاصد النحوية ٣ / ٢٨٢ وشرح شواهد المغني ٤١٦ . . . .

الأول في الكامل ٥٣٨ و ٨٢٤ والمقتضب ٢ / ٣٢٠ وجمهرة اللغة ٣ / ٤٩١ والمحتسب ١ / ٥٢ والخصائص ٢ / ٣١١ والاقتضاب ٢ / ٢٦٦ والانصاف ٦٣٠ وشرح المفصل ١ / ١٢٠ وهمع الهوامع ٢ / ٢٨ والدرر اللوامع ٢ / ٢٢ . . . . وينظر : معجم شواهد العربية ٤١٥ .

الرابع في مغني اللبيب ١١٧ وهمع الهوامع ١ / ١٢٧ والدرر اللوامع ١ / ١٠١ . . . . وينظر معجم شواهد العربية ٤١٦ ومعجم شواهد النحو الشعرية ٦٨٦ .

قال يمدح حكيم بن بن المسيب القشيري :

١ — إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضاها

٢ — ولا تنبو سيوفُ بني قُشَيرٍ
ولاتمضي الأسِنَّةُ في صفاها

* * *

٣ — تَنَضَّيْتُ القِلاصَ الى حكيمٍ
خوارجَ من تَبالَةَ او مَناها

٤ — فما رَجَعَتْ بخائبةٍ رِكابٌ
حكيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاها

١ — هو من شواهد النحو المشهورة على انّ (على) بمعنى (عن) .
٢ — يريد أن سيوفهم قاطعة لا تنبو عن شيء ، واسنة غيرهم لا تؤثر فيهم ، فانهم كالصخرة الملساء ، وهي الصفا .
٣ — تنضيت : يقال : انضى فلان بعيره ، أي هزله . القلاص : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة . تبالة : بلدة باليمن . مناها : أي من مكان قريب منها .
٤ — هو من شواهد النحو على أن الباء قد زيدت في الحال المنفية .

— ٣٥ —

التخريج : الأغاني ٨ / ١٨١ : وفيات الأعيان ٦ / ٣٧٤ : مختار الأغاني ٨ / ٣٤٥ . الأول والثالث في معجم الشعراء ٢١١ .

قال يرثي يزيد بن الطثرية :

١ — ألا تبكي سَراةُ بني قُشَيْـرٍ
على صِنْديدِها وعلى فَتاها

٢ — فإنْ يُقْتَلْ يزيدُ فقد قَتَلْنا
سراتَهُمُ الكهول على لحاها

٣ — أبا المكشوحِ بَعْدَكَ مَنْ يُحامي
ومَنْ يُزْجي المطيَّ على وَجاها

— ٣٦ —

التخريج : الأمثال (لأبي عكرمة) ٢٥ . الأول بلا عزو في الزاهر ١ / ١٥٧.

١ — ومختبطٍ بَيَّتْتُ إذْ جاء طارقاً
وأحسنتُ مثواه وأسررتُ مايَهْوَى

٢ — فباتَ دَفِيّاً طاعِماً غيرَ مُوعَبٍ
الى أنْ غدا مُرْعَى وأعلنتُ مايُرْوَى

❋ ★ ❋